

الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم ﷺ مع أبيه

The gifts extracted from Abraham's dialogue with his father

إعداد

أفنان بنت ناصر بن صالح الخليفة

Afnan Nasser Saleh Al-Khalifa

جامعة جدة

Doi: 10.21608/jasis.2024.367231

استلام البحث ١٧ / ٤ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٣ / ٥ / ٢٠٢٤

الخليفة، أفنان بنت ناصر بن صالح (٢٠٢٤). الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم ﷺ مع أبيه. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٩)، ١- ٢٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم ﷺ مع أبيه

المستخلص:

يُعد موضوع الحوار من أبرز الأساليب البليغة والحكيمة التي استعملها القرآن الكريم؛ لما له من أثر في حياة الفرد والمجتمع، فهو سبيل للإقناع، ومفتاح للقلوب، ومنهج أساسي في الدعوة والإصلاح، بدءًا من الجماعة الأولى للفرد وهي الأسرة، التي يعيش فيها وينتمي إليها، لذا فقد اقتصرت في هذا البحث على هذا الأسلوب، واخترت منه نموذجًا قرءانيًا وهو حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه الذي هو أحق الناس بدعوته، لدراسته دراسة تحليلية موضوعية؛ وذلك بتحليل أحداثه، وإلقاء الضوء على الهدايات المستنبطة منه؛ رغبةً في تلمس نهجه القويم في هذا الشأن، وإيمانًا بأن ما جاء به القرآن الكريم هو الطريق الأقوم والأكمل؛ لأننا مطالبون بتأسيس قيمة الحوار وثقافته داخل الكيان الأسري؛ للحد من تطور المشاكل الأسرية.

الكلمات المفتاحية: تفسير- تدبر- تربية- أسرة- آزر.

ABSTRACT:

The subject of dialogue is considered one of the most eloquent and wise methods used by the Holy Quran, due to its impact on individual and societal life. It is a path to persuasion, a key to hearts, and a fundamental approach in calling for reform, starting from the primary community of the individual, which is the family, where one lives and belongs. Therefore, this research has focused on this method, choosing a Quranic model, namely the dialogue of Ibrahim (peace be upon him) with his father, who is the most deserving of his invitation, for a comprehensive analytical study. This is done by analyzing its events and shedding light on the guidance derived from it, aiming to understand its righteous approach in this matter and believing that what the Holy Quran presents is the most perfect and comprehensive path. We must establish the value of dialogue and its culture within the family entity to mitigate the development of familial problems.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، المنزل كتابه هدى للمتقين، يأخذهم به إلى الطريق المستقيم، والصلاة والسلام على أحسن الناس خلقًا، وأطيبهم نفسًا، معلم البشرية، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يُعد الحوار من الأساليب التربوية التي تأخذ حيزًا كبيرًا من اهتمام المربين؛ بحثًا عن المنهج الأفضل الذي يُمكن تقديمه للأسر؛ ليُساعدهم على التواصل الإيجابي فيما بينهم، ويدعم بناء نموهم النفسي، ويُخفف من مشاعرهم المكبوتة، ويمنحهم حرية في طرح آرائهم، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي يمرون بها.

كما يُساعد الحوار في بناء جو أسري سليم، يُساهم في دعم العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، التي تقوم على الحوار وحسن التعامل، فهو يُعطي إحساسًا بالصداقة والألفة، مما يزيد من الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وزيادة الثقة والمحبة والتعاون فيما بينهم.

وهذا لا يعني أن يستجيب الطرف الآخر لهذا الحوار دائمًا، فنحن علينا السعي، وبذل الجهد، والتوكل على الله، والدعاء المستمر لهم، وأما التوفيق في الحوار والقدرة على الإقناع فشيء آخر ليس بأيدينا، ولا أدلَّ على ذلك من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه كما سيأتي.

مشكلة الدراسة:

ستجيب الدراسة بإذن الله عن الأسئلة التالية:

١) ما هو الحوار؟
٢) كيف حاور إبراهيم عليه السلام أبيه؟
٣) ما الأسلوب الحواري الذي اتبعه إبراهيم عليه السلام؟
٤) ما الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم عليه السلام أبيه؟

أهداف البحث:

تبرز الأهداف المرجوة من هذا البحث في النقاط التالية:

١) تدبر القرآن الكريم، وتعلم أدب الحوار منه، والمنهج الصحيح فيه؛ لتفادي المشاكل الأسرية.
٢) خدمة الأسر المسلمة في هذا الزمان، في كيفية التعامل داخل الكيان الأسري.
٣) استلهام الهدايات التي تؤثر على سيرنا الأسري، وتوظيف عوامل القوة فيها، ونبذ عوامل الضعف.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدراسات السابقة:

من المعلوم أن القرآن الكريم حظي بعناية لم تحظ بكتاب قبله، ولن يحظى بها كتاب بعده، فقد سخر الله له من العلماء من ينظر به ويتأمل ويدرس ويفسر ويستنبط، والحديث عن الآيات التي حاور فيها إبراهيم عليه السلام أبيه لم يكن حظها أقل من حظ غيرها من الآيات، فأنى لمثلي أن يأتي بجديد في هذا الموضوع، وإنما هي محاولة متواضعة اختصت في موضوع الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ولم تجد الباحثة من خصص هذا الموضوع، وإنما وجدت بعض الجزئيات منه، منها:

١. **نبي الله إبراهيم "عليه السلام" ابناً وأباً في القرآن الكريم، للباحثين: د.ياسر حسين مجباس، و د. عمار محمد صالح، مقال نُشر في المجلة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الصفحات (١١٣-١٤١)، ٢٠١٦م.**

ذكر الباحث في أحد المطالب تفسيرًا تحليليًا لحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه الوارد في سورة مريم عليها السلام، وبحثنا هذا درس الحوار بتفصيل أكثر.

٢. الحوار العقدي في القرآن الكريم: حوار إبراهيم عليه السلام أنموذجًا، للباحث: أحمد عبد الصمد، مقال نُشر في مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبوك، الصفحات (٥٥-٧٣)، ٢٠٢١م

ذكر الباحث موضوع الحوار العقدي في القرآن الكريم، فعرف الحوار وذكر الألفاظ ذات الصلة به، ثم تعريف الحوار العقدي وبيان أصوله، وأهدافه ومقاصده، كما تناولت الدراسة حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام أنموذجًا من نماذج الحوار العقدي في حوارات مع الملك الكافر النمرود، وحواره مع ربه، وحواره مع قومه، وحواره مع أبيه، يتشبه مع بحثنا هذا في تعريف الحوار، لكننا هنا نقتصر على حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ودراسته بطريقة مختلفة.

منهج البحث:

هذه الدراسة سوف تعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، وسوف أتبع ما يلي أثناء كتابة البحث:

١) تعريف الحوار لغةً واصطلاحًا.
٢) جمع الآيات القرآنية المتعلقة بحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وترتيبها بحسب ترتيب المصحف، ودراستها على النحو التالي:

أ- دراسة الآيات دراسة تحليلية، والرجوع لأقوال المفسرين في كتب التفسير المعتبرة، القديم منها والمعاصر، مع ذكر الآيات السابقة واللاحقة إذا لزم الأمر؛ كي يتضح المعنى العام للآيات.

ب- دراسة أسلوب الحوار الذي اتبعه إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

ت- استنباط الهدايات من الآيات محل الدراسة وربطها بالواقع.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أما ما يتعلق بتوثيق المادة العلمية، فإني اتبعت الآتي:

٣) كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، ووضعها بين قوسين مزهرين، ويذكر بعدها في المتن اسم السورة ورقم الآية محصورًا بين قوسين معكوفين [ ].

٤) كتابة الأحاديث النبوية وضبطها بالشكل، ووضعها بين قوسين « » ، ثم عزوها إلى مصادرها المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، أو خرجته من بقية الكتب الستة.

٥) التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في متن البحث تعريفًا موجزًا، بحيث يُترجم لكل علم منهم عند ذكره لأول مرة، باستثناء مشاهير الأعلام وهم: الأنبياء π، والمشهورين من الصحابة رضي الله عنهم، وأصحاب الكتب الستة، وأصحاب المذاهب الفقهية الأربعة؛ فلا تذكر ترجمتهم لشهرتهم.

٦) توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء وذلك بذكر الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة والجزء إن وجد.

٧) كتابة (المصدر نفسه) في الحاشية في حال تكرر استخدام المصدر في الحاشية التي قبلها.

٨) عند النقل غير المباشر أُشير قبل المصدر بـ: (يُنظر).

المطلب الأول: تعريف الحوار لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف الحوار لغة:

يطلق الحوار في اللغة ويراد به أحد معنيين:

الأول: الرجوع [١]؛ يقال: حار، بمعنى: رجع، ومنه قوله تعالى: {إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ} [سورة الانشقاق:١٤]. أي: "لا يرجع إلينا حيًا مبعوثًا فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب"[٢].

وفي الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه سمع الرسول ﷺ يقول: «ومَن دَعا رَجُلًا بالكُفْرِ»، أوْ قالَ: «عَدُوُّ اللهِ وليسَ كَذلكَ إلَّا حَارَ عَلَيْهِ» [٣]، أي: رجع عليه إثم ذلك[٤].

---

(١) يُنظر: ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. (١١٧/٢)، الرازي. مختار الصحاح. (ص:٨١)، ابن منظور. لسان العرب. (٢١٧/٤)، الفيروزآبادي. القاموس المحيط. (١٥/٢).

(٢) يُنظر: الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (٣١٧/٢٤)، القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. (٢٧٣/١٩)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٨٢/٨).

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: (٣٥٠٨)، كتاب المناقب، باب: نسبة اليمن إلى إسماعيل، (١٨٠/٤)، بمعناه بدون لفظ (حار عليه)، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: (٦١)، كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه، (٧٩/١) بلفظه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي الحديث أيضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ [٥]. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا سَافَرَ، يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ... [٦]، يعني بذلك: "الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية"[٧].

الثاني: التجاوب؛ يُقال: استحاره أي: استنطقه[٨]، ومنه قوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ} [سورة المجادلة:١]. قال الطبري[٩]: "إن الله سميع لما يتحاورانه، وما يتجاوبانه"[١٠].

ولو تتبعنا مادة الحوار في القرآن الكريم لوجدنا أنه لم يرد إلا في أربعة مواضع فقط؛ وهي:

الأول: قوله تعالى: {وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً} [سورة الكهف:٣٤].

الثاني: قوله تعالى: {قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلاً} [سورة الكهف:٣٧].

---

(٤) الحمزي. مطالع الأنوار على صحاح الآثار. (٢/ ٣٦٤).

(٥) هو: عبد الله بن سرجس المزني المخزومي. قال عاصم الأحول: أنه رأى النبي ﷺ ولم يكن له صحبة. وقال أبو عمر: لا يختلفون في ذكره في الصحابة، ويقولون: له صحبة على مذهبهم في اللقاء والرؤية والسماع، وأما عاصم الأحول فأحسبه أراد الصحبة التي يذهب إليها العلماء، وأولئك قليل. قال البغوي: لا أدري أين سكن ولا أين توفي η. يُنظر: ابن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. (٩١٦/٣). الحنفي. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (٣٧٧/٧).

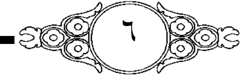
(٦) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: (١٣٤٣)، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، (٩٧٩/٢)، بلفظه.

(٧) الترمذي. سنن الترمذي. (٤٩٨/٥).

(٨) ابن منظور. لسان العرب. (٢١٨/٤).

(٩) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر. ولد بطبرستان سنة (٢٢٤هـ). كان رحمه الله أحد الأئمة المجتهدين؛ جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره؛ فقد كان عالمًا في فنون كثيرة، منها: التّفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وهو مِن ثقات المؤرّخين، من مصنفاته: (جامع البيان في تأويل آي القرآن) في التفسير، (اختلاف الفقهاء) في علوم الدين. توفّي ببغداد سنة (٣١٠هـ). يُنظر: ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. (١٩١/٤، ١٩٢). ابن كثير. البداية والنهاية. (٨٤٦/١٤–٨٥٠).

(١٠) الطبري. جامع البيان. (٢٢٧/٢٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الثالث: قوله تعالى: {قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ} [سورة المجادلة:١].

الرابع: قوله تعالى: {إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ} [سورة الانشقاق:١٤].

وكل المواضع تدور حول معنى التجاوب في الحديث، والرجوع عن الشيء وإلى الشيء.

وبناء على ما سبق: فإن الحوار في اللغة هو: تراجع الكلام والتجاوب فيه.

ثانياً: تعريف الحوار اصطلاحًا:

تطرق العلماء والباحثون إلى تعريف الحوار في الاصطلاح، وقد اتفقت تعاريفهم في المعنى وإن اختلفت عباراتهم، ومن تلك التعاريف ما يلي:

قال ابن عطية(١١): "المحاورة: هي مراجعة القول ومعاطاته"(١٢).

وقال ابن عاشور(١٣) في تفسيره: "والمحاورة: مراجعة الكلام بين متكلمين... ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعه الكلام بالفخر عليه، والتطاول شأن أهل الغطرسة والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء"(١٤).

---

(١١) هو: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. أبو محمد. ولد سنة: (٤٨١هـ). كان رحمه الله فقيهًا، مفسرًا بارعًا، عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير والأدب بصيرًا بلسان العرب، واسع المعرفة. من مصنفاته: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في التفسير، و(المجموع) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه. توفي سنة: (٥٤٦هـ). يُنظر: الذهبي. سير أعلام النبلاء. (١٣٣/٢٠-١٣٤).

(١٢) ابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (٢٧٢/٥).

(١٣) هو: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي. ولد بتونس سنة (١٢٩٦هـ). كان رحمه الله مفسرًا، لغويًا، أديبًا، عُيّن رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، وكان له باع كبير في النهضة العلمية والفكرية، فقد نشر الكثير من الأبحاث والدراسات والمقالات في كبريات المجلات بتونس ومصر. من مصنفاته: (التحرير والتنوير) في التفسير، و(هدية الأريب) حاشية على القطر لابن هشام في النحو. توفي بتونس سنة: (١٣٩٣هـ). يُنظر: العلاونة. ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء المستعربين والمستشرقين. (١٧٤/٦). نويهض. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». (٥٤١/٢- ٥٤٢).

(١٤)ابن عاشور. التحرير والتنوير. (١٥/ ٣١٩-٣٢٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعرفه بعض المعاصرين بقوله: الحوار هو: "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر به، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب"(١٥).

أو هو: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي"(١٦).

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

يظهر مما سبق: أنه لا فرق بين التعريف الاصطلاحي والتعريف اللغوي في المعنى، فكلاهما يتفقان في كونه عبارة عن مناقشة أو محادثة بين شخصين أو أكثر، إلا أن التعريف الاصطلاحي جعل الحوار أداة أسلوبية تُستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة بهدوء، وبلا خصومة أو منازعة.

المطلب الثاني: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

- المسألة الأولى: قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه:

دعا إبراهيم عليه السلام قومه لعبادة الله، وخصَّ أباه بالدعوة في موضعين؛ الأول مجمل، والثاني مفصّل.

الموضع الأول: قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [سورة الأنعام:٧٤].

افتتح الله تعالى هذا الموضع بقوله: { لم لى} بتقدير: اذكر يا محمد (١٧)، وقول إبراهيم عليه السلام كان موجه لأبيه آزر، واختلف أهل العلم في المراد بـ (آزر)، وما هو، اسم أم صفة؟ وإن كان اسمًا، فمن المسمى به على ثلاثة أقوال (١٨) :

القول الأول: أنه اسم لأبي إبراهيم، وبه قال السدي(١٩)، ومجاهد(٢٠)، ومحمد بن إسحاق(٢١).

---

(١٥) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (ص:١١). ط٥.

(١٦) ابن حميد. أصول الحوار وآدابه في الإسلام. (ص:٦).

(١٧) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير (٧/ ٣١٠).

(١٨) يُنظر: الطبري. جامع البيان. (١١/ ٤٦٨- ٤٦٩)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٥٨/٣).

(١٩) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَريمة السُّدّي، أبو محمد الكوفي. وهو السدي الكبير. كان رحمه الله تابعيًا، إمامًا، مُفسِّرًا، صاحب المغازي والسير، سمي السُّدّي؛ لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السُّد، قال عنه يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً يذكر السدي إلا بخير، كما أنه قد حسّن حديثه جماعة من المحدّثين: منهم النسائي قال: صالح الحديث.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القول الثاني: أنه اسم لصنم، فأما اسم أبي إبراهيم فتارح، وبه قال: مجاهد في رواية أخرى، والضحاك[22]، وعكرمة [23] عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: "إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر، وإنما كان اسمه تارح".

وسبب إطلاق اسم آزر عليه كأنه غلب عليه آزر لخدمته ذلك الصنم.

القول الثالث: أنه ليس باسم، ولكنه سب بعيب، فمعنى آزر ذمّ في لغتهم، أي: مُعوج، كأنه عابه بزيغه واعوجاجه عَن الحق، فيُصبح معنى الآية: وإذ قال إبراهيم لأبيه الزائغ، قاله ابن جرير ولم يسنده ولا حكاه عن أحد.

والراجح والله أعلم هو ما رجحه ابن جرير، وابن كثير أن آزر اسم له؛ لأن الله عز وجل صرح بذلك في القرآن الكريم، فقد يكون له اسمان (آزر، وتارح)، مثل يعقوب عليه السلام فهو (إسرائيل، ويعقوب) وهذا حاصل لكثير من الناس في دهرنا هذا، أو يكون أحدهما لقبًا يلقّب به.

توفي سنة (١٢٨هـ). يُنظر: ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل. (٢/ ١٨٤). ابن حجر. تقريب التهذيب. (ص:١٠٨).

(٢٠) هو: مجاهد بن جبر المكي الأسود، أبو الحجاج. كان رحمه الله فقيهًا، عالمًا، كثير الحديث، وكان من أعلم التابعين، وأكثرهم في التفسير. قال ابن سعد: مجاهد: ثقة. من مصنفاته: له كتاب في التفسير باسمه. توفي وهو ساجد، أُختلف في تاريخ وفاته ما بين سنة (١٠٠- ١٠٨ه)، وله من العمر ثلاث وثمانين سنة. يُنظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى. (٢٧/٨-٢٨). الذهبي. سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩-٤٥٠).

(٢١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار المدني، أبو عبد الله. ولد سنة (٨٥ه). كان رحمه الله علامةً، حافظًا، شغوفًا بعلم الحديث، أول من دون العلم في المدينة، ورأى بعض الصحابة المعمرين، أمثال: أنس بن مالك η. من مصنفاته: (المبتدأ)، و(المغازي). توفي سنة (١٥٠ه). يُنظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى (المقدمة/١٩)، الذهبي. سير أعلام النبلاء (٣٣/٧).

(٢٢) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم. ولد بخرسان سنة: (٢٠هـ). كان رحمه الله عالمًا، مفسرًا، فقيهًا، له باع كبير في التفسير والقصص، يُعلم الناس ولا يأخذ أجرًا. قال ابن حجر عنه: صدوق كثير الإرسال. من مصنفاته: له كتاب في التفسير باسمه. توفي بخرسان سنة: (١٠٥هـ). يُنظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى (٤١٧/٨، ٤١٨)، المزي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (٢٩١/١٣، ٢٩٦).

(٢٣) هو: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله. مولى عبد الله بن عباس. ولد بالمدينة المنورة سنة (٢٥هـ). كان رحمه الله تابعيًا، عالمًا بالتفسير والمغازي.، كثير التطواف والجولان في البلاد، مثل خراسان وأصبهان ومصر وغيرها من البلاد. توفي بالمدينة المنورة سنة (١٠٥هـ). يُنظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى (٢٠٧/٧)، ابن خلكان. وفيات الأعيان (٢٦٥/٣-٢٦٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عودة إلى الحوار على لسان إبراهيم ﵇ وهو يخاطب أباه: { أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا} أي: هل تتخذ أصنامًا تعبد وتتخذ ربًّا من دون الله وهو الذي خلقك؟ وهو استفهام فيه معنى الإنكار، والأصنام: جمع (صنم): وهو تمثال في صورة إنسان، يُصنع من الجمادات كالحجر أو الخشب أو غيرها، وهو الوثن. ويطلق كذلك على الصورة المصوّرة على صورة الإنسان في الحائط وغيره: صنم أو وثن[٢٤].

وقد تضمن كلام إبراهيم ﵇ لأبيه إنكار شيئين: الأول: اتخاذه الصور إلاهًا من دون الله، مع أنها لا تستحق هذه الصفة، والثاني: تعدد الآلهة، لذا قال أصنامًا ولم يقل صنمًا[٢٥].

ثم قال: { إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} أي: إني أراك والذين يعبدون معك الأصنام ويتخذونها آلهة في ضلال مبين، أي: زوال عن محجّة الحق، ويعني بذلك: ضلالهم عن توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، الذي أوجب عليهم إخلاص العبادة له، دون غيره من الأوثان، فالضلال في عبادة هذه الأصنام بيّن واضح لكل ذي عقل صحيح [٢٦].

الموضع الثاني: قوله تعالى: { اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطًا سَوِيًّا (٤٣) يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا (٤٤) يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا (٤٥) قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا } [سورة مريم:٤١-٤٨].

هذا هو الموضع الثاني المفصل لحوار إبراهيم ﵇ مع أبيه، حيث قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿واذْكُرْ﴾ يا محمد في كتاب الله نبأ إبراهيم ﵇ على قومك الذين يعبدون الأصنام، وهم من ذريته، ويدَّعون أنهم على ملته. ثم وصف الله ﷻإبراهيم ﵇بصفتين جليلتين، وهذا مما يميز الأسلوب القرآني، أنه يمدح الأولياء، ويصفهم

(٢٤) يُنظر: الطبري. جامع البيان (١١/ ٤٦٩)، القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٣).
(٢٥) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير (٧/ ٣١٣).
(٢٦) يُنظر: الطبري. جامع البيان (١١/ ٤٦٩)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٣/ ٢٨٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بصفات تُقدمهم عند من يدعونهم، فهو كما وصفه ربه، أي: جمع الله له بين الصديقية والنبوة، و(الصدِّيقيّة) بتشديد الدال تعني: صيغة مبالغة في الاتصاف، أي: الصديق الكثير الصدق، القائم عليه، وإبراهيم عليه السلام ك كان صادقًا في حديثه، لا يكذب أبدًا [٢٧].

وصفه الله بذلك لفرط صدقه، ومبادرته إلى امتثال أوامر الله تعالى، وأقرب مثال على صدقه مع الله حين رأى في المنام أن الله يأمره بذبح ابنه، فامتحنه الله بأشد الأشياء حبًا له، فامتثل أمره، وآثر مرضاة ربه، وقد قيل: "من صدق الله في وحدانيته، وصدّق أنبياءه، ورسله، وصدّق بالبعث، وقام بالأوامر فعمل بها، فهو الصدّيق"[٢٨].

والصفة الثانية التي امتدح الله بها خليله إبراهيم عليه السلام هي: النبوة. وقد نبأ الله إبراهيم عليه السلام وأوحى إليه، والنبي: العالي في الرتبة، فقد جعله الله واسطة بينه وبين عباده، وإبراهيم عليه السلام هو أفضل الأنبياء كلهم بعد محمد ﷺ، فقد دعا الخلق إلى عبادة الله، وناله من الأذى ما ناله فصبر، وأكمل دعوته، وبذل جهده في دعوة أبيه، وأثبت الله تعالى دعوته إياه في كتابه [٢٩].

بدأ أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام دعوته بأقرب الناس إليه، فأحق الناس بالدعوة العشيرة[٣٠] والأقربين، كما قال الله تعالى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [سورة الشعراء:٢١٤]، ولذلك كانت الخطوة الأولى في تبليغه للرسالة أن يدعو أباه إلى عبادة الله ﷻ، باعتباره الأقرب إليه، وهو ارتباط فطري يعكس ارتباط الابن بأبيه وحبه له، رجاء هدايته لما فيه الخير والصلاح؛ فقد كان والده في مقدمة عابدي الأصنام، وقد عزّ على إبراهيم عليه السلام فعل والده، ورأى أن من واجبه أن يدعوه ويخصه بالنصيحة؛ فخاطبه بلهجة تسيل أدبًا، ورحمة، وشفقة، مبيّنًا له بالأدلة والبراهين بطلان ما هم عليه من عبادة الأصنام.

فأقبل عليه يقول له: {إِنِّي أَرَاكَ} افتتح إبراهيم عليه السلامخطابه لأبيه بالنداء، مع أن حضوره يغني عن ندائه، بهدف إحضار سمع والده وذهنه لتلقي ما سيُلقيه إليه، ثم بدأ إبراهيم عليه السلام حواره الدعوي بدعوته إلى إخلاص العبادة لله، ونبذ الشرك، فقال: إِنِّي

(٢٧) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٢/١٨)، البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. (٣/ ٢٣٦). ابن كثير. تفسير القرآن العظيم (٢٠٨/٥)، ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٢/١٦).

(٢٨) البغوي. معالم التنزيل (٢٣٦/٣).

(٢٩) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٢/١٨)، البغوي. معالم التنزيل (٢٣٦/٣)، الرازي. مفاتيح الغيب. (٥٤٢/٢١)..

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} أي: يسأله لم تعبد أصنامًا، لا تسمع، ولا تبصر، ولا تملك نفعًا ولا ضرًا لنفسها ولا لعابدها، فعبادة الناقص في ذاته وأفعاله مستقبح عقلًا وشرعًا، والذي يستحق العبادة من له الكمال، فيُعطي عبده النعم، ويدفع عنه النقم، يسمعه إذا دعاه، ويستجيب له (٣١).

"ثم انتقل إلى دفع ما يخالج عقل أبيه من النفور عن تلقي الإرشاد من ابنه بنداء آخر، وفي إعادة ندائه بوصف الأبوة تأكيد لإحضار الذهن، ولإمحاض النصيحة المستفادة من النداء الأول"(٣٢).

قال الزمخشري(٣٣): "ثم ثنّى بدعوته إلى الحق مترفقًا به متلطفًا، فلم يسم أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال: إن معي طائفة من العلم ليست معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي، فلا تستنكف، وهب أني وإياك في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاتبعني أنجك من أن تضل وتتيه" (٣٤).

ثم بدأ بإقناعه، فلا يغره أنه ولده، وأصغر منه، فقد أعطاه الله من العلم به، وبما يكون بعد الموت من حساب وجزاء ما لم يعط أبوه، ثم يطلب منه اتباعه إلى ما يدعوه إليه، أي: طريقًا مستقيمًا يوصلك إلى جنات النعيم، وينجيك من عذاب الجحيم. حتى يوصله إلى جنات النعيم، ولا يعبد غيره كي لا يُعذب عذاب الجحيم، فإن عبادة لأصنام هي عبادة للشيطان؛ لأنه سولها لك، وغرك عليها، ومن أطاع شيئًا في معصية فقد عبده (٣٥)، ثم علل سبب نهيه عن عبادة الشيطان وعبادة آثار وسوسته

---

(٣٠) عشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون، وقيل: هم القبيلة. يُنظر: ابن منظور. لسان العرب (٥٧٤/٤).

(٣١) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٣/١٨)، السمين الحلبي. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (٧/ ٦٠٣). السعدي. تيسير الكريم الرحمن (ص:٤٩٤)، ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٣/١٦).

(٣٢) ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٤/١٦).

(٣٣) هو: محمود بن عُمر بن محمّد الزَّمَخْشريّ، أبو القاسم. ولد في زمخشر -أحد قرى خوارزم- سنة: (٤٦٧هـ). كان رحمه الله مفسرًا، محدثًا، متكلمًا، نحويًا، مفسرًا، لغويًا، وكان معتزليّ المُعتقد. من مصنفاته: (الكشاف) في تفسير القرآن، و(الفائق) في غريب الحديث. توفّي بالجُرجانيّة من قرى خوارزم سنة (٥٣٨هـ). ينظر: ابن خلكان. وفيات الأعيان (١٦٨/٤- ١٧٤)، الذهبي. سير أعلام النبلاء (١٥١/٢٠–١٥٦).

(٣٤) الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. (١٩/٣).

(٣٥) يُنظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١١/١١)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٨/٥)، الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. (٤١٥/٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وذكر وصف عصيًا يعني بذلك المبالغة في العصيان وزاد فعل (كان) الدال على الماضي، أي أن العصيان متمكن منه لا يفارقه، فلا غرابه من أمره بما ينافي الرحمة، ويؤدي إلى النقمة، ثم ختم الآية بوصف الرحمن، لأن عبادة غيره توجب غضبه، وتحرم من رحمته، فجدير ألا يُعبد غيره.

وإظهار اسم الشيطان في المرتين، مع أنه المقام في الثانية يكون إضمار، حتى يزيد من التنفير منه، ويوقظ النفس للموعظة، و(عصيًا): العصيّ: هو ذو العصيان، أو العاصي، أي: أنه مخالف مستكبر عن طاعة الله، لذلك أصيب بالطرد والإبعاد، ومن اتبعه سار على طريقه، وهنا بيّن إبراهيم عليه السلام أنّ العلة في منعه عبادته بسبب عصيانه للرحمن فلا نطيع من يعصي الله بأي حال، وخصص عصيانه من بين أفعاله؛ لأنه أول ذنب عادى فيه بني آدم، فذكر أبيه به حتى يجتنب موالاته وطاعته (٣٦).

وبعد ذلك خوفه من سوء العاقبة إن استمر على ذلك فقال: {يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا} [سورة مريم:٤٥](٣٧).

وفي النداء بقوله: يا أبت أربع مرات ادعى إلى قبول الموعظة؛ وناسب المقام ذلك فهو مقام إطناب وبه متسع من الوقت (٣٨) ، يشبه في ذلك؛ تكرار لقمان قوله: (يا بُني) ثلاث مرات، أما قصة نوح مع ابنه، فقد كان المقام لا يسمح بذلك فاقتضى الإيجاز ولم يناده إلى مرة واحد فقط، {وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ} [سورة هود:٤٢] (٣٩).

ومعنى خوف إبراهيم عليه السلام على أبيه: إما أن يكون بمعنى العلم، كما أن الخشية هي العلم، كما في قوله: {وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا

---

(٣٦) يُنظر: الطبري. جامع البيان (١٨/ ٢٠٤)، القشيري. لطائف الإشارات. (٢/ ٤٣١). ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٨/٥)، الألوسي. روح المعاني (٤١٥/٨)، ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٧/١٦).

(٣٧) البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (١٢/٤).

(٣٨) والإطناب: أن يزيد اللفظ على المعنى لفائدة، وهو يقابل الإيجاز، وتتوسطهما المساواة، يُنظر: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. (٥٦٧/٢).

(٣٩) ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٤/١٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وَكُفْرًا} [سورة الكهف:٨٠][٤٠]، أو أن الخوف هنا محمول على ظاهره؛ لأن إبراهيم لا يعلم الغيب، ولا يدري أيموت أبوه على الكفر أو لا، فلو كان يعلم لما نصحه [٤١].

وفي هذا تأدب مع الله تعالى بأن لا يثبت أمرًا فيما هو من تصرف الله، وإبقاء للرجاء في نفس أبيه؛ لينظر في التخلص من ذلك العذاب بالإقلاع عن عبادة الأوثان، ونسب الخوف إلى نفسه دون أبيه، شفقة عليه، وقال: {وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ} أي: يصيبك عذاب من الرحمن، فذكر لفظ (المس) ألطف من غيره، ثم ذكر {ﮓ}، ولم يقل الجبار ولا القهار، وهذا غاية اللطف والرفق[٤٢].

وعذاب الرحمن إنما يصيبك بسبب شركك بالله تعالى، وعصيانك لما آمرك به، فتموت على الكفر فيمسك العذاب[٤٣].

{لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّا}: "وولاية الشيطان تعني: ألا يكون لك مولى ولا ناصرًا ولا مغيثًا إلا إبليس، وليس إليه ولا إلى غيره من الأمر شيء، بل اتباعك له موجب لإحاطة العذاب بك، كما قال تعالى: {تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيم } [سورة النحل:٦٣]" [٤٤].

ومن هنا تدرك كيف تدرج الخليل عليه السلام بدعوة أبيه، فبدأ بالأسهل فالأسهل، فأخبره بعلمه، الذي هو السبب لطلبه باتباعه، الاتباع الذي يهديه إلى الصراط المستقيم، ثم نهاه عن عبادة الشيطان، لما فيها من أضرار، ثم حذره عقاب الله ونقمته إن بقي على وضعه، وأنه يكون وليا للشيطان [٤٥].

ثم انظر كيف رتب الخليل عليه السلام الكلام في غاية الحسن؛ "لأنه ذكر أولًا ما يدل على المنع من عبادة الأوثان، ثم أمره باتباعه في النظر، والاستدلال، وترك التقليد، ثم ذكر أن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول، ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام على ما ينبغي، ثم إنه عليه السلام أورد هذا الكلام الحسن مقرونًا باللطف والرفق؛ فإن

---

(٤٠) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٤/١٨).
(٤١) يُنظر: الشوكاني. فتح القدير. (٣٩٦/٣).
(٤٢) يُنظر: ابن القيم. تفسير القرآن الكريم. (ص:٣٧١). ابن عاشور. التحرير والتنوير (١١٨/١٦).
(٤٣) يُنظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١١/١١)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٨/٥).
(٤٤) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٨/٥).
(٤٥) يُنظر: السعدي. تيسير الكريم المنان (ص:٤٩٤).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قوله في مقدمة كل كلامه: {يا أَبَتِ} دليل على شدة الحب، والرغبة في صونه عن العقاب، وإرشاده إلى الصواب، وختم الكلام بقوله: {إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَاب} وذلك يدل على شدة تعلق فيه بمصالحه"(٤٦).

وقد أجاد من فسر هذه الآية حين قال: "فلما مرت هذه النصائح النافعة والمواعظ المقبولة بسمع آزر، قابلها بالغلظة والفظاظة والقسوة، {لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ}والاستفهام للتقريع والتوبيخ والتعجيب، والمعنى: أمعرض أنت عن ذلك ومنصرف إلى غيره؟"(٤٧).

وأضاف الآلهة إلى ضمير نفسه لقصد تشريف المضاف إليه، وقد قابل أبو إبراهيم رفق ولده بمنتهى الجفاء، فلم يقل له (يا بني) بل قال: {ياابراهيم}، فدل ذلك على أنه كان قاسي القلب، بعيد الفهم، شديد التصلب في الكفر(٤٨).

ثم أمره أن ينتهي عن سب الآلهة وشتمها وهدده فقال: { لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ }، أي: وتهديده توعده بعقوبتين، الرجم والهجر، والمراد بالرجم هنا: إما بالحجارة، أو بالقول؛ أي: الشتم، أو بالضرب، أو بإظهار أمره، وهذا هو ديدن الطغاة الذين لا يجدون حجة على أقوالهم فيلجؤون للقوة (٤٩).

والعقوبة الثانية الهجر، والمراد بها: قطع الكلام، والمعاشرة، وأمره بذلك ليشعره بتحقيره، ففيها معنى الطرد والخلع، وكان بإمكانه أن يُبادر هو بالهجر (٥٠).

ووصف الهجر بـ (مليًا)، أي: دهرًا، أو زمانًا طويلًا(٥١)، وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أن المعنى: "اجتنبني سالمًا قبل أن يصيبك مني عقوبة"(٥٢)، ورجحه ابن جرير الطبري رحمه الله وغيره من العلماء (٥٣).

---

(٤٦) الرازي. مفاتيح الغيب (٢١/ ٥٤٥).
(٤٧) الشوكاني. فتح القدير (٣٩٧/٣).
(٤٨) ينظر: الرازي. مفاتيح الغيب (٥٤٥/٢١)، ابن عاشور. التحرير والتنوير (١٦/ ١١٧-١١٨).
(٤٩) يُنظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١١/١١)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٨/٥).
(٥٠) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير (١٢٠/١٦).
(٥١) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٦/١٨)، ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٩/٥).
(٥٢) الطبري. جامع البيان (٢٠٦/١٨).
(٥٣) يُنظر: المصدر نفسه (٢٠٧/١٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أتى رد إبراهيم عليه السلام على أبيه بكل لطف فقال: { قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا} [سورة مريم:٤٧]. فلم يعارضه إبراهيم عليه السلام بسوء الرد، لأنه لم يؤمر بقتاله على كفره، بل قال: {سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ}، سلام توديع ومتاركة(٥٤).

وعلى هذا فلا يُبدأ الكافر بالسلام، وقال آخرون: هو تحية مفارق، وعلى هذا القول تجوز تحية الكافر وأن يبدأ بها (٥٥).

وبادره بالسلام قبل الكلام الذي أعقبه به، إشارة إلى أنه لا يسوؤه ذلك الهجر في ذات الله تعالى ومرضاته(٥٦).

ومن حلم إبراهيم عليه السلام وإحسانه بأبيه، حرصه على هداه فقال: {سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا}، أي: أطلب من الله أن يغفر لك هذه العبادة، ويهديك إلى عبادته، فيغفر لك الشرك الماضي حينئذ، وكان وقتها لم ينهه الله عن الاستغفار للمشرك، وهذا ظاهر ما في قوله تعالى: { مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } [سورة التوبة:١١٤](٥٧).

{لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}، أي: لطيفًا، أي: في أن هداني لعبادته والإخلاص له، وقال مجاهد وقتادة(٥٨): وعده الإجابة، وقال السدي: "الحفي": الذي يهتم بأمره(٥٩).

وظل إبراهيم عليه السلام يستغفر لأبيه مدة من الزمن، حتى بعد أن ذهب إلى الشام وبنى المسجد الحرام، ورزقه الله بالأبناء إسماعيل وإسحاق ، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [سورة إبراهيم:٤١](٦٠).

---

(٥٤) يُنظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١١/١١)، ابن عاشور. التحرير والتنوير (١٢١/١٦).
(٥٥) القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١٢/١١).
(٥٦) يُنظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير (١٢١/١٦).
(٥٧) المصدر نفسه.
(٥٨) هو: قَتادة بن دِعامة بن عزيز السّدوسِيّ، أبو الخطّاب. ولد سنة (٦٠هـ). كان رحمه الله تابعيًّا وعالِمًا كبيرًا، ومُفسِّرًا حافظاً، عالمًا باختلاف العلماء، ضريراً أكمه، وكان من أوعية العلم، يضرب به المثل في قوة الحفظ. قال عنه محمد بن سيرين: قتادة أحفظ الناس. توفي بواسط سنة: (١١٧هـ). ينظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى (٧/ ١٧١)، ابن خلكان. وفيات الأعيان (٨٥/٤، ٨٦).
(٥٩) يُنظر: الطبري. جامع البيان (٢٠٧/١٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتبعه بذلك المسلمون في بداية الإسلام، واستغفروا للمشركين من أهلهم وأقاربهم، وذلك اقتداء بإبراهيم الخليل في ذلك حتى أنزل الله تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [سورة الممتحنة:٤]. يعني: إلا في هذا القول، فلا تقتدوا به. ثم بين تعالى أن إبراهيم عليه السلام ترك ذلك، ورجع عنه، فقال تعالى: {مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} [سورة التوبة:١١٤](٦١).

وبعد هذا الحوار الذي جرى بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، قرر الخليل عليه السلام اعتزالهم، فهاجر منها إلى الأرض المقدسة، وظل مستمرًا في دعاء ربه، {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} [سورة مريم:٤٨](٦٢).

"عبّر عن الله بوصف الربوبية المضاف إلى ضمير نفسه للإشارة إلى انفراده من بينهم بعبادة الله تعالى، فهو ربه وحده من بينهم، فالإضافة هنا تفيد معنى القصر الإضافي، مع ما تتضمنه الإضافة من الاعتزاز بربوبية الله إياه والتشريف لنفسه بذلك"(٦٣).

وحتى لا يستوحش بالاعتزال عن قومه خص في دعائه أن يهبه الله تعالى أهلًا وذرية، ولهذا قال: {فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} [سورة مريم:٤٩]، أي: عوضناه عن الأهل الذين فارقهم بهؤلاء (٦٤).

---

(٦٠) يُنظر: ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (٢٠٩/٥).
(٦١) المصدر نفسه
(٦٢) يُنظر: البغوي. معالم التنزيل (٢١٨/٦).
(٦٣) ابن عاشور. التحرير والتنوير (١٢٣/١٦).
(٦٤) يُنظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن (١١٣/١١)، الشوكاني. فتح القدير (٣٩٧/٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- **المسألة الثانية: أسلوب حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه**

استخدم القرآن الكريم في تصوير هذا المشهد الحواري بين إبراهيم عليه السلام وأبيه أسلوب الحوار الجدلي وإثبات الحجة، وقد هَدَفَ إبراهيم عليه السلام من ذلك إيصال الحق إلى والده، بأسلوب راقي، ومتدرج، وما أحوجنا اليوم إلى الاستفادة من هذا النموذج البنّاء الذي يصوره الابن المحسن البار بوالده الكافر الرافض للحق وأهله.

وهذا الأسلوب من الحوار يُعرّف بأنه: "حوار يجري فيه نقاش، أو جدال غايته إثبات الحجة على المشركين للاعتراف بضرورة الإيمان بالله وتوحيده، والاعتراف باليوم الآخر، وببطلان آلهتهم"(٦٥).

ومن خلال التعريف السابق نجد أن هناك نقاط اتفاق بين أسلوب الحوار الجدلي والأسلوب الذي نهجه إبراهيم عليه السلام مع أبيه، في كلا الموضعين، ففي سورة مريم بدأت القصة بلفت نظر القارئ إلى طرفي الحوار، إبراهيم عليه السلام وأبيه، مع ذكر صفتين اتصف بهما الطرف الأول، وهو إبراهيم عليه السلام وهما: الصديقية والنبوة، قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا} [سورة مريم:٤١].

ثم ذكر إبراهيم عليه السلام الحجج والبراهين التي تؤيد دعوته لوالده، بعد أن تودد إليه وتحبب بندائه بادئًا بالبرهان العقلي بصيغة الاستنكار، فقال: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا} [سورة مريم:٤٢]. فالعاقل لا يمكن أن يعبد إلهًا بقدرات أقل من قدراته البشرية لا ينفع ولا يضر، ثم ثنى بعد أن ناداه بالصورة المحببة واستخدم قضية العلم بتواضع منه، فقال: {يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا} [سورة مريم:٤٣]. أي: جاءني شيء من العلم لا كله، قاصدًا بذلك النبوة، فكانت غاية إبراهيم عليه السلام هداية أبيه إلى الصراط السوي، واستخدم هنا الصورة الذهنية، وكأن الصراط هو الطريق الممهد الأسرع والأيسر في الوصول.

ثم ثلّث بنداء أبيه بنفس الصورة السابقة مصرحًا بما يريده منه وهو ترك عبادة الأصنام، فقال: {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا} [سورة مريم:٤٤]. وعبادة الشيطان هنا طاعته في غير ما أمر الله به.

---

(٦٥) النحلاوي. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. (ص:١٨١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثم ربَّع بنداء أبيه المتودد، ثم ترهيبه من عذاب الله بصورة محترمة موقرة له، فقال: {يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا} [سورة مريم:٤٥]. والمس شيء قليل مقارنة بالإلقاء والإحراق، ثم نكَّر العذاب، وذلك يُفيد التقليل، ثم قال: (الرحمن) مع أن الأسلوب ترهيب، إلا أنه اختار كلماته بعناية ولطف.

يأتي بعد ذلك رد الطرف الآخر من الحوار، وهو أبو إبراهيم عليه السلام والذي يُنتظر منه الرد على هذه الحجج والبراهين التي طرحها ابنه، إلا أنه أنكر على ابنه عدم رغبته في آلهته، وأقسم إن لم ينته عن دعوته ليعذبنه بعقوبتين: الرجم والهجر، قال تعالى: {قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [سورة مريم:٤٦]. فلم يُجب على الأدلة التي قالها ابنه، بل هدده وتوعده، فأتى الرد من إبراهيم عليه السلام بقوله: {قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} [سورة مريم:٤٧]. فاستغفر له حتى تبيّن له أنه لن يؤمن، فتوقف عن ذلك.

ومن خلال ما سبق: يُلاحظ أن هذا الأسلوب من الحوار يتميز بعدة مميزات، من أهمها ما يلي(٦٦):

أولاً: يُربي الحوار الجدلي الحماسة للحق، وتحري الصواب، والرغبة في تعلّم الحجة الدامغة، وهذه الحماسة في الحق يجب الحرص عليها وعلى تنميتها عند المتربين.

ثانياً: يُربي الحوار الجدلي، عن طريق الإيحاء، كره الباطل والأفكار الشركية والإلحادية التافهة الباطلة.

ثالثاً: يُربي الحوار الجدلي العقل على التفكير السليم، والوصول إلى الحقائق بأسلوب صحيح.

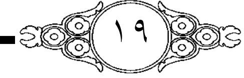
ومن هنا كان الحوار الجدلي وسيلة من وسائل نشر الدين الإسلامي، الهدف منه إثبات الحجة والبرهان على المشركين، للإيمان بالله وتوحيده، والاعتراف باليوم الآخر، والاعتراف بالأنبياء π، وبطلان ما هم عليه من عبادة غير الله تعالى، كما يُمكن من خلال هذا الحوار بيان العديد من الأمور وتوضيحها، لمختلف أصناف الناس.

- **المسألة الثالثة: الهدايات المستنبطة من هذا الحوار**

١. أحق الناس بالدعوة العشيرة والأقربون؛ لذلك بدأ إبراهيم عليه السلام دعوته بأبيه، فهو أقرب الناس إليه وأحقهم ببره، ومن أعظم البر والإحسان بالأب دعوته إلى الحق،

---

(٦٦) النحلاوي. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. (ص:١٨٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وإرشاده إلى الخير، وتحذيره من المعصية، وذلك بسلوك أحسن الطرق، وأرق الأساليب.

٢. الأسلوب الحواري الجميل الذي اتبعه إبراهيم عليه السلام مع أبيه، فقد كان حذرًا من الوقوع في الغلظة، أو فيما نهى الله عنه، فامتلأ حواره بالتأدب والرأفة واللطف في الدعوة، والوعظ الحسن.

٣. ابتدأ إبراهيم عليه السلام خطابه بتلك الكلمة الرقيقة اللطيفة، قاصدًا استمالةً قلب أبيه واستعطافه وتذكيره بمكانته، فقال: { يَا أَبَتِ} [سورة مريم:٤٢]. فلم يقل يا كافر، أو يا فاجر، أو يا آزر، أو يا هذا، بل حتى لم يقل يا أبي، فاستبدل الياء بالتاء توقيرًا لمقام الأب، واحترامًا له وتوددًا.

٤. نسَبَ إبراهيم عليه السلام أباه إليه رغبةً منه أن يكون أقرب الناس إليه لا أبعدهم.

٥. تكرار ندائه قبل كل نصيحة يُسديها إليه؛ حتى تكون سببًا في تقريب قلب المدعو من الداعية.

٦. لنا في إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة، فلم يكن مجافيًا قط في مخاطبة أبيه، ولم ينس لحظة واحدة أنه أبوه، وله حقوقه، فالإشفاق على المدعوين أمر يجب أن يتصف به الداعية.

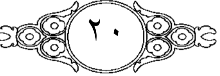
٧. نُلاحظ من خلال سياق الآيات حكمة إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه من أقرب الطرق وأيسرها في الدعوة، فبدأ بتقديم البرهان العقلي؛ تمهيدًا منه لبيان بطلان هذه العبادة، ثم أخبره بالرسالة وهي العلم، ثم عاد إلى تقرير خطر المسلك الذي يسير عليه أبوه، عن طريق تحذيره من سلوك سبيل الشيطان، حتى يُبين أنه خائف عليه، فذكر المصير والمآل إن استمر على هذا الطريق.

٨. من أقوى الطرق وأنجحها لاستجابة المحاور: ذكر سبب إنكار العمل، وتدعيم القول بالحجج المادية والمعنوية، كما فعل إبراهيم عليه السلام.

٩. لا بد أن يتسلح المحاور بالعلم والصدق، والعلم رزق من الله لا يتوقف على عُمُر أو جنس، وإبراهيم عليه السلام آتاه الله رشدًا مذ كان صغيرًا، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ} [سورة الأنبياء:٥١].

١٠. الأصل تبعية الولد لوالديه، أي: أن الولد هو من يتبع أباه[٦٧]، لكن هنا حدث العكس، فالأب مأمور بأن يتبع ابنه؛ لما شرَّفه الله به من العلم.

(٦٧) يُنظر: ابن القيم. أحكام أهل الذمة. (ص:٣٣٩).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١١. تأدُّب إبراهيم عليه السلام في حواره مع والده حين قال: وصلني علم لم يصل إليك، فلم يقل مثلًا: أنا عالم وأنت جاهل، أو ليس عندك شيء من العلم، حتى لا تنفر نفس أبيه منه.

١٢. الصراط السوي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه هو أسهل وأسرع طريق للفوز بكل مرغوب، والنجاة من كل مرهوب، وهو عبادة الله وحده، فإبراهيم عليه السلام كان في دعوته وسطًا بين الخوف والرجاء.

١٣. من الواضح أن إبراهيم عليه السلام قد شق طريق دعوته لأبيه بتدرج موزون، حتى حين أظهر الشفقة على أبيه، قال: {يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا} [سورة مريم:٤٥]. ، فلم يجزم أن العذاب لاحق بأبيه، فذكر الخوف والمس، ونكَّر العذاب، كما قال الألوسي[٦٨]: "ويكفي في مراعاة الأدب والمجاملة عدم الجزم باللحوق"[٦٩].

١٤. رقة قلب إبراهيم عليه السلام وحنانه على أبيه، فلم يقل: (يُصيبَك)؛ لأن الإصابة تكون قوية وشديدة، بل قال: (يمسّك)، يعني بذلك: لا أريد أن يمسك أدنى مسيس من النار، فضلًا عن أن تُحرق أو تُقذَف فيها، فخوفي مما هو أعظم من المس أشد وأشد.

١٥. الأصل أن يتخير الداعية من أسماء الله ما يتوافق مع كلامه، كما فعل الخليل عليه السلام حين قرن بين العذاب واسم الله الرحمن، وكأنه يطلب أن يكون عذاب والده -إن مات على كفره- عذاب رحمان لا عذاب منتقم، كما ينبغي على الداعية أن يُذكّر المدعو برحمة الله، وأنه رحمان، فرحمته سبقت غضبه، يتوب عليك إن تبت، ويقبل عليك إن أقبلت عليه، مع اليقين بأن رحمته لا تمنع حلول عذابه.

١٦. فظاظة ردّ والد إبراهيم عليه السلام الذي يغلب عليه الجفاء، دون أي احترام لذاته، فضلًا عمن يُحاوره، فلم يقل مثلًا: أشكرك على أدبك معي، وابق أنت على دينك،

---

(٦٨) هو: محمود بن عبد الله الحسينى الألوسى، أبو الثناء. ولد ببغداد سنة: (١٢١٧هـ). كان رحمه الله سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب، مجتهدًا، مفسرًا، فقيهًا، أديبًا، لغويًا، نحويًا، محدثًا، جمع كثيراً من العلوم حتى أصبح علاّمة في المنقول والمعقول، فهّامة في الفروع والأصول. من تصانيفه: (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، و(حاشية الآلوسي على شرح القطر) في النحو. توفي ببغداد سنة: (١٢٧٠هـ). يُنظر: البيطار. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. (ص:١٤٥٣-١٤٥٤). الذهبي. التفسير والمفسرون. (٢٥٠/١-٢٥١). ابن القيم. أحكام أهل الذمة. (ص:٣٣٩).

(٦٩) الألوسي. روح المعاني (٤١٦/٨).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأنا على ديني، بل رد عليه بكل عنف ونكران وإظهار للعدوانية؛ فهدده بعقوبتين: بدنية/ ونفسية، البدنية: الرجم، واختاره لأنه يعم جميع البدن، وكذلك اختار عذابًا نفسيًا شاملًا وهو الهجر والبراءة منه أبدًا، وهذه عادة الطغاة عندما يعجزون عن مقارعة الحجة بالحجة، يلجؤون إلى القوة.

١٧. من مظاهر قسوة (آزر) أنه نسب الآلهة إلى نفسه، ولم ينسب ابنه إليه، مع أنه لم يكن لدى الأب حجة ولا برهان، بل تقليد واتباع.

١٨. صفو مودة ما في قلب الولد على أبيه، حين رد على أبيه بقوله: سلام عليك.

١٩. الداعية لا بد أن يرحم المدعوين ويشفق عليهم، يُظهر محبتهم ويحرص على هدايتهم، ويقابل السيئة بالحسنة(٧٠)، كما فعل سيدنا إبراهيم عليه السلام، لا يستعمل العنف في أسلوبه؛ وإلا كان سببًا في إعراض المستمع.

٢٠. وجوب بر الوالد، كما فعل إبراهيم عليه السلام مع والده؛ لأن معصية الوالد أو كفره لا يمنعان من بره.

٢١. على الداعية ألا ييأس من استجابة المدعوين، فيدعو لهم، ويسأل الله لهم الهداية، وينشغل بإصلاح نفسه، ويرجو القبول من ربه، قال تعالى: ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة يوسف:٨٧].

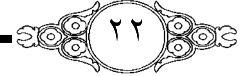
٢٢. حكى الله تعالى قصة إبراهيم عليه السلام لنبيه محمد ﷺ ليخفف على قلبه ما كان يحدث له من الأذى، فيعلم أن الذين آذوا الأنبياء قبله موجودون على مر العصور والأزمان (٧١).

النتائج والمناقشة:

فبفضل من الله وإعانته وتوفيقه، تمت كتابة هذا الموضوع: **"الهدايات المستنبطة من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه"** الذي تناول بين طياته تعريف الحوار، ودراسة آيات حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه دراسة تحليلية، وأبرز طريقتهم في أسلوب الحوار، وأظهر الهدايات المستنبطة منها، ليتم بعد ذلك الخلوص إلى أهم النتائج وأبرز التوصيات التي يتأمل تحقيقها؛ وذلك كما يأتي:

---

(٧٠) يُنظر: القحطاني. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري. (١٠٩/١).
(٧١) يُنظر: الرازي. مفاتيح الغيب (٥٤٥/٢١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أولاً: النتائج:

١. يتمحور مفهوم الحوار في أنه عبارة عن مناقشة أو محادثة بين شخصين أو أكثر، يتم فيه تداول موضوع من الموضوعات المتخصصة بهدوء وبلا خصومة أو منازعة.
٢. يحظى الحوار بمنزلة عالية في الأسرة، فهو اللبنة الأهم والركيزة الأساسية لتماسك الأسرة وتآلفها، ونموها نموًا صحيحًا.
٣. الداعية لا بد أن يكون لطيفًا رفيقًا، يُظهر المحبة ويحرص على هداية المدعو، ويقابل السيئة بالحسنة.
٤. من أقوى الطرق وأنجحها لاستجابة المحاور: ذكر سبب إنكار العمل، وتدعيم القول بالحجج المادية والمعنوية، كما فعل إبراهيم عليه السلام.
٥. من صفات الداعية: رحمة المدعوين، والشفقة عليهم، وإظهار محبتهم، والحرص على هدايتهم، وعدم اليأس من استجابتهم، والدعاء لهم، ومقابلة السيئة بالحسنة، والانشغال بإصلاح نفسه.
٦. الأسرة المسلمة اليوم أحوج ما تكون إلى تعلم أسلوب الحوار، حتى تستطيع تمكين دين الله في المجتمعات الإسلامية، ويساعدها على التواصل الإيجابي بين الأفراد، ويدعم كذلك العلاقات الأسرية.

ثانيًا: التوصيات:

١. الالتفات إلى ما في كتاب الله تعالى من المسائل الحوارية ذات الدلالات التربوية العظيمة، ففيها كنز عظيم ومنهل كريم لا تنفذ عجائبه، ولا تنقضي.
٢. ألا يقتصر دور الوعاظ والواعظات في الحديث عن حقوق الأسرة وواجباتها، بل لابد لهم أن يتحدثوا عن الأساليب التربوية اللازمة في إدارة الأسرة، التي من أهمها أسلوب الحوار، الذي من خلاله يتلافى المرء الكثير من المشكلات، فتكون حينئذ الوقاية خيرٌ من العلاج.
٣. استخراج دراسة علمية تجمع الحوارات في القرآن الكريم وتدرسها وتستخرج الهدايات منها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المراجع:

الألوسي. محمود بن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار الكتب العلمية، ط١.بيروت.

البغوي. الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. دار إحياء التراث العربي، ط١. بيروت – لبنان.

البيضاوي. عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. دار إحياء التراث العربي، ط١. بيروت – لبنان.

البيطار. عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. دار صادر، ط٢. بيروت – لبنان.

الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان. التفسير والمفسرون. مكتبة وهبة. القاهرة.

الترمذي. محمد بن عيسى. سنن الترمذي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢. مصر.

أبو حاتم. عبد الرحمن محمد بن إدريس بن المنذر. الجرح والتعديل. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١. حيدر آباد الدكن – الهند.

ابن حجر. أحمد بن علي بن محمد. تقريب التهذيب. دار الرشيد، ط١. سوريا.

الحمزي. إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم. مطالع الأنوار على صحاح الآثار. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ط١. دولة قطر.

ابن حميد. صالح بن عبد الله. أصول الحوار وآدابه في الإسلام. دار المنارة للنشر والتوزيع، ط١. جدة – مكة.

الحنفي. علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. دار الكتب العلمية، ط١. بيروت – لبنان.

ابن خلكان. شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر، ط١. بيروت – لبنان.

الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة. ط٣، أ. الأدنه وي.

الرازي. أحمد بن فارس بن زكريا القزيوني. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.

الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح. الدار النموذجية، ط٥. بيروت – صيدا،

الرازي. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. مفاتيح الغيب. دار إحياء التراث العربي، ط٣. بيروت – لبنان.

الزمخشري. محمود بن عمر بن أحمد. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الريان للتراث، ط٣. القاهرة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ابن سعد. محمد البغدادي. الطبقات الكبرى. مكتبة الخانجي، ط١. القاهرة – مصر.
السعدي. عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة، ط١.
السمين الحلبي. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. (٧/ ٦٠٣). دار القلم، دمشق.
السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. طبقات المفسرين. مكتبة العلوم والحكم، ط١. السعودية.
الشوكاني. محمد بن علي بن محمد. فتح القدير. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١. دمشق، بيروت.
الطبري. محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار التربية والتراث، مكة المكرمة- السعودية.
ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». الدار التونسية للنشر – تونس.
ابن عبد البر. يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. دار الجيل، ط١. بيروت – لبنان.
ابن عطية. عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دار الكتب العلمية، ط١. بيروت – لبنان.
العلاونة. أحمد. ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء المستعربين والمستشرقين. دار المنارة للنشر والتوزيع. ط١.
الفيروزآبادي. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨. بيروت – لبنان.
القحطاني. سعيد بن وهف. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء والدعوة والإرشاد. ط١.
القرطبي. محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية، ط٢. القاهرة – مصر.
القشيري. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. لطائف الإشارات. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣. مصر،
ابن القيم. محمد بن أبي بكر بن أيوب. تفسير القرآن الكريم. دار ومكتبة الهلال، ط١. بيروت.
ابن القيم. محمد بن أبي بكر بن أيوب. أحكام أهل الذمة. دار رمادى للنشر، ط١. الدمام – السعودية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ابن كثير. إسماعيل بن عمر الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية، ط١. بيروت – لبنان.
ابن كثير. إسماعيل بن عمر الدمشقي. البداية والنهاية. دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع، والإعلان. ط١.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، ط٢. القاهرة.
المزي. جمال الدين أبو الحجاج يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. مؤسسة الرسالة، ط١. بيروت – لبنان.
ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. دار صادر، ط٣. بيروت.
النحلاوي. عبد الرحمن. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دار الفكر. ط٢٥.
نويهض. عادل. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣. بيروت – لبنان.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413